إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا
خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا
فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع
يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعلمت
أن قد جاء فرج قال وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا
فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلي فرسا وسعى ساع من
أسلم فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته
والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت
أتيمم النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا
يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت
المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام
طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام إلي
رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب
فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه
من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت

أمن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله تعالى فقال لا بل من عند الله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه
قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت
يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله تعالى وإلى
رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك
فهو خير لك فقلت إني أمسك سهمي الذي بخيبر قال وقلت يا رسول
الله إنما أنجاني الله بالصدق وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقا
ما بقيت قال فوالله ما علمت أحدا أبلاه الله تعالى في صدق الحديث
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني الله
تعالى والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي قال فأنزل
الله تعالى لقد تاب الله على النبيء والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة حتى بلغ إنه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت
عليهم الأرض بما رحبت حتى بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال
كعب والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني الله إلى الإسلام
أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أكون كذبته فأهلك
كما هلك الذين كذبوا إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال
لأحد فقال سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا
عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)